

المثقف الجزائري

والهوية السياسية

د. زين الدين زمرور، د. حسين بن شارف / جامعة وهران 2

مقدمة*:

نفترض أن عملية التحول الديمقراطي في جزائر الألفية الثالثة¹ مبنية على فكرة إعادة هيكلة الدولة، التي تقوم على مبدئين هما: إعادة الموازنة في الصلاحيات التنفيذية والحقوق والواجبات بين النظام السياسي الجزائري الحاكم حاليا وبين المجتمع، من جهة، والعمل على حل الأزمة الاقتصادية بإعادة النظر في السياسات التنموية وإعادة هيكلة الأجساد المهنية والرفاه الاقتصادي والصحي للجزائريين علميا، من جهة أخرى².

نعتقد أنتجت التحولات السوسيو اقتصادية والسياسية والثقافية لجزائر الألفية الثالثة من حيث هي محاور لمقاربة الهوية الوطنية في علاقتها بطبائع العمران البشري الجزائري الحديث، أي منذ سنة 2000 إلى يومنا هذا سنة 2016، خمسة أنواع من النخب من منظور مفهوم المثقف النوعي "العلي الكنز El Kenz Ali"، حددناها كما

* - Abstract: The social and political and economic reforms of the modern Algeria produced modifications on the laws and the legislations, organizations of the state influenced on and the civil society, created a form of alienation in the social link between the rulers and the citizens.

The Algerian intellectual participates in providing the substitutes for the constitutional organizations and the civil society even the social order balances; he explains his political choices through his work experience.

As the politicians and military and economists and religious leaders compete to the possession of the authority, the citizens compete to the Stability of their buying ability.

The striving towards materials transforms the form and content of the social relationships which became crossbred.

The national identity became crossbred when the society abandoned the traditional social values and replace them with globalization values.

Keywords: The Specific Intellectual, Intelligentsia, Political and Professional Identity.

¹ - تقصد بجزائر الألفية الثالثة الفترة الرمنية ما بين سنة 2000 وسنة 3000، بالتحديد قصدنا العهدة الرئاسية الأربعة للرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" ما بين 1999 و2016 إلى 2019 وما صحبها من تحولات سياسية واصلاحات اقتصادية هيكلية وقانونية وتربوية وأمنية وغيرها.

² - تقصد بها موظفي الحكومة الجزائرية من قادة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والأسلاك التابعة لها وقادة وأعضاء الأحزاب السياسية ومسؤولي الجماعات المحلية بالولاية.

يلي: (الفاعل الاجتماعي السياسي، الفاعل الاجتماعي العسكري¹، الفاعل الاجتماعي الاقتصادي²، الفاعل الاجتماعي الديني³، والفاعل الاجتماعي الشائع⁴ والعولمي⁵).
نطلق في إنتاج هذا العمل من النخبة التي أسمينها بالفاعل الاجتماعي الشائع والعيولي بالاعتباس من نموذج الباحث "جمال الدين غريد - GUERID Djamel- Eddine"، الذي حددناه بين المثقف النوعي الناشط وغير الناشط⁶، بحيث نختص بدراسة المثقف النوعي الناشط، الذي حددناه بين (النخب الصناعية ونخب المهن الحرة (الليبرالية) والنخب العسكرية بالقطاع الوهراني (ولايات الغرب الجزائري)).
ميزنا في البحث النظري للموضوع عدة مقاربات بحثية حول مسألة الهوية الوطنية للدولة الجزائرية الحديثة، بشقوقها السياسية والمهنية والدينية وغيرها، في مختلف الحقول العلمية الجزائرية، طرحت في عدة أعمال أكاديمية من باب رسم ملامحها الأنثروبولوجية، غير أننا حاولنا تقديم مقارنة ميدانية تطبيقية للتوجه النخبوي الحديث في جزائر الألفية الثالثة.

1 - تقصد بها قادة وموظفي وزارة الدفاع الوطني الجزائرية والأسلاك المدنية التابعة لها.
2 - تقصد بها ممثلي الثلاثية "la Tripartite" وأرباب الاستثمار الجزائريين والأجانب.
3 - تقصد بها قادة وموظفي وزارة الشؤون الدينية الجزائرية والدعاة الدينيين الجزائريين.
4 - اقتبسنا هذا المفهوم السوسولوجي من الأستاذ الباحث "جمال غريد"، تقصد به الفئات العالية الجزائرية المحلية والمغتربة غير المتقنة.
5 - اقتبسنا هذا المفهوم السوسولوجي من الأستاذ الباحث "جمال غريد"، تقصد به الفئات العالية الجزائرية المحلية والمغتربة المتقنة.
6 - تقصد بالنشطاء من لا يتأثرون ثقافيا بالإصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وفي المؤسسة الدينية، بسبب طبيعة مهنتهم ومؤسسات انتمائهم المهني واستقرارهم المادي، ينقسمون إلى ثلاثة: النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية.
- النخب الصناعية تمثل في: (الإطارات المتوسطة المكلفة بالبحث والدراسات N2 à N3 والمهندسين العاملين بمؤسسة سوناطراك، بفرع تتبع الغاز الطبيعي وتكرير البترول الموسوم ACTIVITE AVAL أو LRP، وفرع النقل عبر القنوات الموسوم TRC بالمديرية الجهوية الغربية لنقل المحروقات RTO، المتواجدة بالتقطب الصناعي لمؤسسة سوناطراك بمدينة أرزيو بوهران)، بشكل ملحوظ ومتميز عن غيرهم في القطاعات الاقتصادية للدولة الجزائرية.
- النخب الليبرالية (المهن الحرة) تمثلت في: (الأطباء الخواص، المرضى لدى الخواص، الصيادلة، المحللون المخبريون، البيولوجيون، المحامون، الموثقون، المحضرون القضائيين، المترجمون، المحلفون الرسميون)، بشكل ملحوظ ومتميز عن غيرهم في الأسلاك الخاصة بالمهن الليبرالية.
- النخب العسكرية تمثلت في ضباط الصف بالأكاديميات العسكرية التابعة للقطاع الوهراني: (المدرسة التطبيقية للنقل والمرور بالكيفان بتلمسان، المدرسة التطبيقية لمصالح الصحة العسكرية بسيدي بلعباس، مدرسة إطارات المشاة بسيدي بلعباس، مدرسة ضباط الصف للدرك الوطني بسيدي بلعباس، المدرسة الوطنية العليا للطيران بطفراوي بوهران، مدرسة ضباط الصف للبحرية بمستغانم، مدرسة ضباط الصف للعتاد بعين الترك بوهران)، بشكل ملحوظ ومتميز عن غيرهم في الأسلاك الخاصة بالمهن العسكرية.
سمينا بالفاعل النخبويين السوسيو مهنيين غير النشطاء، من يندرجون ضمن باقي الفئات السوسيو مهنية للدولة الجزائرية.

● المقاربة النظرية:

(1) البناء النظري للهوية السياسية:

نعتقد أن الهوية السياسية ارتبطت في ظهورها وبلورتها بالمجتمع الصناعي والأخلاق البروتستانتية، بمعنى أنها ارتبطت بالرأسمال وسيولة الاتصال بين الأفراد ومن ثم تكوين الرأسمال بناء على إنتاج العلاقات بين الأفراد ووسائل الإنتاج، هنا يشير "ارنست جلنر Ernest Gellner" إلى أنّ الهوية السياسية ارتبطت حالياً بتوزيع الثروات عبر العالم وغيابها يعني بالضرورة غياب القومية مباشرة ونهائياً¹.

هذا الطرح، يقارب "سمير أمين Samir Amine" في تفسيره للرأسمالية المعاصرة والتي تحدث اليوم خلافاً في ميزان القوى السياسية العالمية، بمعنى أن: هناك هويات مركزية تمثلها أوروبا وأمريكا وروسيا الحالية في مقابل هويات محيطية تمثلها دول آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية باعتبارها تابعة اقتصادياً وسياسياً من جهة، وباعتبار احتوائها على أكبر نسبة تخلف في العالم من جهة أخرى².

نقول بدورنا أن الهوية السياسية يمكنها أن تدوم وترتقي إلى نمط تجريدي أعلى من الفهم والوعي بالوجود في العالم الشمالي والغربي وتموت في العالم الجنوبي والشرقي، لانعدام منتج ثقافي - اقتصادي - تربوي - سياسي في هذه المجتمعات والشعوب إن صحّ التعبير.

الهوية السياسية تعنى بالدولة هي مرتبطة بمجتمع سياسي منظم يعتمد على الكتابة، هنا يشير "جلنر" إلى أنّ التعليم يقوم بمعالجة وحماية الفضاء الثقافي اللغوي، نخلص بدورنا إلى أن الدولة تقوم بحماية وعناية ودعم نظامها التربوي والثقافي باعتباره يعد أجيالاً واعية ومثقفة منها رجالات الدولة مستقبلاً³.

غير أنّ "جلنر" يضيف إلى ما سبق عملية التعليم التي أفرزتها الأخلاق البروتستانتية في أوروبا والتي أشار إليها "ماكس فيبر" في كتابه: "الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية"، كانت سبباً فاعلاً في إنتاج السياسي والرفع من

¹ - GELLNER Ernest: ((Nations et Nationalisme)), traduit de l'Anglais par: "Bénédicte Pineau", éditions Payot & Rivages, bibliothèque historique: Payot, France, (1999). 211 - 238.

² - سمير أمين: ما بعد الرأسمالية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، (1988). 77 - 79.

³ - Ernest Gellner: (Nations et Nationalisme), op.cit. 213.

مستوى الاقتصاد وخلق سلطة سياسية مركزية¹، بالتالي، خلق أدوار اجتماعية جديدة وتقسيم للعمل الاجتماعي جديد².

يعرّف "إرنست جلنر" الهوية السياسية من خلال مفهومين أساسيين هما: الدولة والوطن، يعتبر أن القومية هي الأساس مبدأ سياسي يقر بأن الوحدة السياسية والوحدة الوطنية يجب أن يكونا ملائمين لبعضهما البعض، ومن خلال وظيفة هذا المبدأ فقط يمكن تعريف الهوية السياسية على أنها: "... شعور بالانتماء، من مقوماتها الإحساس بالوطنية ومن مفاهيمها: الغضب، العنف، الرضى، الانتماء، الهوية، الدفاع عن الدين..."³.

الهوية السياسية أسماها "سمير أمين" ب: المركز والمحيط " في تحليله التاريخي للراسمالية بين دول الشمال ودول الجنوب"، القوميات الأوروبية فقد نجحت في الانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي، شملت هويتهم السياسية الثورة الصناعية والتطور التكنولوجي وصدام الحضارات، علما أنّ هذا النجاح كان قائما أو منبثقا من خلال الديانة البروتستانتية، أما في الدول العربية الإسلامية فقد ارتبط نجاحها بظهور شبه قومية ناتجة عن استقلال هذه الشعوب حديثا⁴.

(2) البناء النظري لسوسيولوجية المثقفين:

استعار عالم الاجتماع الإيطالي "فيلفريدو باريتو PARETO Welfredo" مفهوم النخبة Elite من علم الاقتصاد، ليطبقه ضمن البحوث الاجتماعية، حيث لا يتأسس المجتمع على سيطرة الحياة المادية وعلاقاتها، كما لا تتأسس القوة فيه على سيطرة الطبقة الاقتصادية الحاكمة التي أطلق عليها "كارل ماركس MAX Karl" الطبقة البرجوازية، بل على أسس مختلفة للتكوينات الاجتماعية المنوطة بعمليات التصنع والتحضّر⁵.

¹ - Ernest Gellner: (Nations et Nationalisme), op.cit. 229.

² - سمير أمين: في مواجهة أزمة عصرنا، دار سينا، الطبعة الأولى، القاهرة، (1996). 87.

³ - Ernest Gellner: (Nations et Nationalisme), op.cit. 236.

⁴ - سمير أمين: في مواجهة أزمة عصرنا، دار سينا، الطبعة الأولى، القاهرة، (1996). 87 - 89.

⁵ - الزبير عروس وأحمد زايد: النخب الاجتماعية (حالة الجزائر ومصر)، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، (2005). 113.

من منظور "باريتو" و"موسكا" و"ميشلز" يشير هذا المفهوم إلى هؤلاء الفاعلين الاجتماعيين الذين يمتلكون جزءا من مقاليد القوة والتحكم والثروة بفضل خصائصهم الشخصية¹.

أعمال ماكس "ماكس فيبر WEBER Max" حول مفهومي القوة والسلطة، دعاه إلى تحديث صياغات مفهوم النخبة السياسية، حيث تتشابك مصالح وعلاقات الفاعلين الاجتماعيين داخل وبين تنظيمات مختلفة أنثربولوجيا². أيضا، في مقاله الشهير بعنوان: "السياسة كمهنة" "Politics as Vocation"، طرح إمكانية تحول العمل السياسي إلى مهنة، تنظمها المهارة والحدق والقدرة على الإدارة والممارسة الديمقراطية³.

أوضح روبرت دال Robert Dahl مفهوم Elitism، حيث افترض أن القوة توزع في المجتمع توزيعاً صفرياً أين تمتلك جماعة واحدة كل القوة وتحرم منها بقية الجماعات، التي يمكنها بدورها تشكيل نخب متعددة Plural Elites بدلاً من "نخبة القوة" أو "النخبة الحاكمة".

انضح في دراسة "سوزان كيلر KILLER Susan" المنشورة عام 1963 وجود نخب استراتيجية Strategic Elites، تعمل في تنظيمات مختلفة، دون أن تصل بالضرورة إلى سدة الحكم⁴.

المقاربة المنهجية:

(1) الاشكالية:

نعتقد أنتجت الجزائر المستقلة ثلاثة "نخب تقنية Élités techniques" نشرحها. الأولى، ظهرت خلال نظام حكم الحزب الواحد بعد الاستقلال إلى غاية أحداث أكتوبر 1988 والمتشعبة بالتعبئة الشمولية، أسمينها بالنخب الوحدوية، وهي منتوج للحركة الوطنية الجزائرية بأبعادها التاريخية.

¹ - الزبير عروس وأحمد زايد: النخب الاجتماعية (حالة الجزائر ومصر)، مرجع سابق. 113.

² - WEBER Max: La Ville. trad ; Allemand par: Philippe Fritsch, editions: Aubier Montaigne, 1er éd., Paris, (1982). 84 – 85.

³ - WEBER Max: La Science: Profession et Vocation, trad ; Allemand par: Isabelle Kalinowski, edition: AGONE, Paris, (2005). 83 – 87.

⁴ - عمار بلحسن: أتلاجنتسيا أم متفقون في الجزائر، دار الحداثة، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، (1986). 89 – 95.

الثانية. ظهرت كنتيجة للأزمة البترولية في الجزائر لسنة 1986 ولأحداث أكتوبر 1988 والعشرية السوداء والمتشعبة بالحريات الشخصية وحريات الفكر والرأي والتعبير والحقوق والمساواة والحريات الاقتصادية والاجتماعية، أسميناها بالنخب المجندة، وهي امتداد للحرب الباردة بين القطبين: (الغربي، المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية والشرقي، المتمثل في الاتحاد السوفياتي سابقا URSS)، وما أنتجاه من آثار ثقافية وفي العقيدة الأمنية والاقتصادية وحتى الدينية للدول المحيطة بها، وهي امتداد للحركة الوطنية الجزائرية بأبعادها التاريخية.

الثالثة. ظهرت مباشرة بعد نهاية العشرية السوداء وتولي السلطة من طرف الرئيس: "عبد العزيز بوتفليقة" والمتشعبة بالتسامح وانفتاح التعليم العام والعالي بفضل تطبيقات العولمة من تكنولوجيات حديثة، أسميناها بالنخب المؤدلجة¹، وهي امتداد للحركة الوطنية الجزائرية بأبعادها التاريخية.

نعتقد أنتجت إعادة هيكلة العمران الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لجزائر الألفية الثالثة من سنة 1999 إلى اليوم سنة 2016 من خلال التعديلات على القوانين والتشريعات والمشاريع التصنيعية وآليات المنظومات التربوية والتعليمية ومؤسسات الانتماء المهني والمعيش الاقتصادي، ما نسميه قطيعة في الرابط الاجتماعي سياسي بين السلطات الدستورية وجماعات الضغط الاقتصادية والدينية الشائعة والمواطن الجزائري الشائع.

في هذا الصدد، نعتقد أن المواطن الجزائري الشائع لا يعزف عن الحياة السياسية - كما أفادتنا به جملة من الأبحاث الجزائرية والأجنبية - لأنه أساسا محورها، وإنما ينتج بنفسه جملة من الآليات والاستراتيجيات الفردية وضمن جماعات هو يحددها بنفسه، ويضع قواعد لعبته السياسية انطلاقا من حنكته المهنية المكتسبة من خلال تمثلاته وممارساته لمحيط عمله، الذي يمثل له مجسما مصغرا للممارسات السياسية ضمن قالب مهني منظم².

¹ - بوزيدي الهواري: حدود الثقافة الوطنية لدى الأنتلجنسيا في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، تحت إشراف أستاذ التعليم العالي: العلاوي أحمد، قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران بالسانية، السنة الجامعية: 2002 / 2003.
² - سيرات فتحي: البنى الاجتماعية للسلطة السياسية (دراسة إثنوغرافية بلدية وادي تليلات)، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التحول الاجتماعي والهوية، تحت إشراف أستاذ التعليم العالي: العلاوي أحمد، قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران بالسانية، السنة الجامعية: 2004 / 2005.

بناء على هذا التصور السوسيولوجي للموضوع صغنا إشكال مشروع البحث، كالتالي: «ما مدى وعي الأنتلجنتسيات ضمن المهن الصناعية والليبرالية والعسكرية بالقطاع الوهراني بالتغيرات السياسية والمهنية الحديثة لجزائر الألفية الثالثة؟ كيف ينتجون أدوارهم السوسيو سياسية والمهنية؟».

(2) الفرضيات:

(2-1) الفرضية الأولى:

" التغيرات السياسية والمهنية الحديثة لجزائر الألفية الثالثة، تسيطر عليها ثلاثة أنتلجنتسيات أو نخب سياسية ثقافية، ضمن المهن الصناعية ممثلة، بالإطارات المتوسطة المكلفة بالبحث والدراسات N2 à N3 والمهندسين العاملين بمؤسسة سوناطراك، وضمن المهن الليبرالية ممثلة، الأطباء الخواص، الممرضون لدى الخواص، الصيادلة، المحللون المخبريون، البيولوجيون، المحامون، الموثقون، المحضرون القضائيين، المترجمون المحلفون الرسميون، وضمن المهن العسكرية ممثلة، بضباط الصف بالأكاديميات العسكرية التابعة للقطاع الوهراني "

(2-2) الفرضية الثانية:

" الانتماء المهني وعاء حاوي للمشارب الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وخصوصا المهنية والسياسية كمحددات لإنتاج الهوية السياسية والمهنية".

(3) نموذج التحليل:

نستمد نموذج التحليل من نظريتي: (النخبة السياسية)¹ عند (علي الكنز El KENZ Ali) و(مبادئ التغيير الاجتماعي)² عند (مصطفى بوتفنوشت BOUTEFNOUCHET Mustapha)، بالاعتماد على، تحليل الانتماءات السياسية والمهنية والمعيش السوسيو اقتصادي للنخب الصناعية والليبرالية والعسكرية بالقطاع الوهراني لجزائر الألفية الثالثة للفترة ما بين سنوات 1999 و2016. مجتمع الدراسة يتكون من، (1500 مبحوث) اخترناهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة Aléatoire simple، مقسمين على ثلاثة فئات سوسيو مهنية (راجع الفرضية الأولى).

¹ - EL KENZ Ali: «les ingénieurs et le pouvoir », op.cit. 38.

² - BOUTEFNOUCHET Mostefa: Société et Modernité (les principes du changement social), office des Publications Universitaires, 1er ed, Place Centrale – Ben Aknoun, Alger, 2004, 41.

استخدامنا منهج تحليل المضمون، الذي يقوم بالموازنة بين المتغيرات في الموضوع محل الدراسة، ويمكننا من تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين، مجتمعات البحث الثلاثة أولاً، ثم التلازم في التغيير ثانياً، ومن ثم التوصل إلى تحديد العلل والأسباب، ثم يأتي إلى تبويبها وتحليلها ويربط بين مدلولاتها، قصد تفسيرها، ويوصلنا إلى صياغة استنتاجات في إطار التحليل الجزئي الوحدوي، يسهم في كتابة نص سوسيولوجي. استخدمنا كأدوات جمع البيانات ما يلي:

(1) **الملاحظة المباشرة:** هي وسيلة من وسائل جمع البيانات، تعني، مراقبة ومعاينة الظاهرة المراد دراستها بدقة حيث، نقوم بملاحظة أفعال اجتماعية معينة من خلال اتصالنا المباشر بالأشخاص والأشياء التي درسناها.

(2) **الاستمارة المغلقة:** هي عبارة عن مجموعة أسئلة مغلقة، نقوم بإعدادها وصياغتها في شكل واضح مع بعض الشرح الإضافي، مع العلم أن حجم الاستمارات المغلقة هو (1500 استمارة) موزعة، بالتساوي بين النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية المدروسة (500 استمارة لكل نخبة).

(3) **المقابلة الموجهة:** حصلنا على المعلومات بشكل مباشر، من الحالات المبحوثة وذلك، بإجراء مقابلات موجهة مع الأشخاص، الذين مثلوا الحالة وجها لوجه، وجهدنا الاستفسارات لهم لنحصل على الإجابات المطلوبة وسجلنا الانطباعات الضرورية، التي يتطلبها البحث، مع العلم أن: حجم المقابلات الموجهة هو (30 مقابلة موجهة)، موزعة، بالتساوي بين النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية المدروسة (10 مقابلات لكل نخبة)، دامت ما بين أربعة ساعات والستة ساعات على مدار لقاءات متكررة، تحددتها وفرة وقت الفراغ لدى المبحوث، حيث حدد مكان إجراء المقابلات حسب ظروفه، دائماً خارج مكان العمل.

• البحث الميداني:

(1) البناء المؤسسي للسلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية وجمعنة الفعل الانتخابي:

(1-1) ارتباط التمثلات حول النظام التشريعي والقضائي والتنفيذي في الجزائر وطبيعة النخبة:

ما رأيك في عقلانية عمل السلطات الدستورية التشريعية والقضائية والتنفيذية لجزائر الألفية الثالثة؟	طبيعة النخبة			المجموع %
	النخبة الصناعية	النخبة الليبرالية	النخبة العسكرية	
تقييد الحريات الجماعية والخاصة الفردية	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%
المجموع الكلي %	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع البحث بنسبة 100% على أن النظام التشريعي والقضائي والتنفيذي في جزائر الألفية الثالثة يعمل على تقييد الحريات العامة والخاصة، يفسرون ذلك، بأنه:

(... رغم تأكيد بنود الدستور الجزائري على الحريات العامة وضمان حقوق الأفراد، هناك تقييد لحريات التعبير، ومثل ذلك في مهنة الصحفي (...)) - حسب إفادات المبحوث رقم: 23 ضمن المقابلات الموجهة -.

لمسنا تضييق على نقل المطالب الاجتماعية وتبيانها للرأي العام، فالإصدارات الصحفية والإعلامية كلها تمر عبر الأمانات العامة لوزارتي الداخلية والعدل قبل إقرارها.

هذه المؤسسات الدستورية بيدها مقاليد السيطرة والرقابة على العمران البشري الجزائري، حيث أن ذمتها المالية وصلاحياتها تخضع لاتجاهات مشارب نظام الحكم في الجزائر.

كما نعتقد من خلال الملاحظات الميدانية أن المواطن الجزائري الشائع فاقد المعرفة بحقوقه وواجباته، فضلا أنه يهتم فقط بالإصلاحات الاقتصادية.

(1-2) ارتباط التمثلات حول علاقة المواطن الجزائري بالسلطات الدستورية

الثلاثة في الجزائر وطبيعة النخبة:

كيف تقيم الرابط الاجتماعي بين المواطن الشائع والسلطات الدستورية في جزائر الألفية الثالثة؟	طبيعة النخبة			المجموع %
	النخبة الصناعية	النخبة الليبرالية	النخبة العسكرية	
انعدام الثقة في الخطابات والانجازات	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%
المجموع الكلي %	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع البحث بنسبة 100% على أن الرابط الاجتماعي بين المواطن الجزائري الشائع والسلطات الدستورية الثلاثة في جزائر الألفية الثالثة مؤسس على فقدان الثقة في التصريحات والانجازات، يفسرون ذلك بالتبريرات التالية:

(1) غياب الوعي والإيمان بفكرة سيادة القانون على المصالح الشخصية لدى إطارات الدولة الساميين بمختلف الأسلاك الخاصة.

(2) عدم استقلالية القضاء.

(3) التدخل المباشر لحزب جبهة التحرير الوطني FLN على السير العادي والحر لجميع مؤسسات الدولة بما فيها القطاع العسكري والمؤسسات الدستورية، والتوجهات الفكرية الإيديولوجية لباقي الأحزاب السياسية والجمعيات الحكومية وغير الحكومية والتنظيمات المهنية والطلابية.

- 4) غياب المسائلة المالية والمادية للأحزاب السياسية وإطارات الدولة الساميين ضمن مختلف الأسلاك الخاصة لأجهزة الدولة.
 - 5) المواطن الشائع فاقد للحريات الفردية في الإبداع الفكري والاختراع مما يدفع به إلى الهجرة الشرعية وغير الشرعية أو إنتاج فعل عقلائي عنفوي.
 - 6) التدخل المستمر للحكومات الأجنبية في مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر المستقلة.
 - 7) سوء التخطيط للسياسات العمومية والخاصة للشغل.
 - 8) سوء توزيع الدخل القومي.
 - 9) تدخل المؤسسات الدستورية والسياسية والاقتصادية والعسكرية في آليات عمل مؤسسات المجتمع المدني، خصوصا، الأسرة ومختلف الأجساد المهنية والمنظومات التربوية والتعليمية والبحثية والدينية والثقافية والإعلامية، ذلك أنّ النظام التربوي والبيداغوجي الجزائري لا يقوم على قراءة للثقافة التقليدية للجزائريين.
- بمعنى في قراءة للرابط الثقافي والرابط الديني والرابط الاجتماعي، الأمر الذي أفرز إحباط اجتماعي وثقافي واقتصادي، فسياسي، حيث يصل هذا الإحباط إلى بنية جديدة هي عنف المجتمع والذي يتجلى كلما كانت شرعية الدولة غير معترف بها¹.
- في هذا الصدد، نستشهد بدلو المبحوث رقم 07 ضمن المقابلات الموجهة: (... شوف الأخبار حنا الدولة الوحيدة اللي عندنا المسؤولين يكذبوا في بعضاهم في التصريحات ويتسلموا عادي ووجوههم صحيحة ... اوو مازلنا في التبعية للخارج بلا كذب...).
- أما تأويل الباحث فهو: (لا يزال الفاعلون كمتقفين تدهمهم العولة لا يثقون في الرابط الاجتماعي مع الحاكم المنتخب والسلطات الدستورية ومؤسساتها ويؤمنون بالتدخل الخارجي في العقيدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجزائر الألفية الثالثة).

¹ - راجع أعمال الدكتور حربي محمد.

(1-3) ارتباط التمثلات حول النظام الانتخابي وسير الانتخابات في الجزائر وطبيعة النخبة:

كيف تقيم النظام الانتخابي والعملية الانتخابية في الجزائر؟	طبيعة النخبة			المجموع %
	النخبة الصناعية	النخبة الليبرالية	النخبة العسكرية	
انعدام الثقة في النظام الانتخابي	500	500	500	1500
والعملية الانتخابية	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%
المجموع الكلي %	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع البحث بنسبة 100% بفقدان المواطن الجزائري الشائع للثقة في المنظومة الانتخابية. يفسرون ذلك بهذه الاتجاهات:

- (1) معظم الإطارات المؤطرة للأحزاب السياسية شيخة، لا تزال مستمسكة بالشرعية الثورية، والذين ينقطعون عن إخطار المواطن الشائع بأنشطتهم الحزبية وممارساتهم السياسية مباشرة بعد انتهاء العمليات الانتخابية، إلى جانب عدم إنتاج خطاباتها الفكرية السياسية.
 - (2) محدودية الاهتمام بالشأن السياسي لدى المواطن الشائع على مستوى الاستهلاك من حيث، استطلاع الواقع المحلي للسياسي في الجزائر، يظهر ذلك في عدم الانتماء إلى حزب سياسي أو أحد الأجساد الجموعية في الجزائر.
 - (3) اهتمامهم بالشأن السياسي يبقى في حدود تحقيق الاستراتيجيات والمصالح الخاصة.
 - (4) لا يوجد إعادة إنتاج للوجه السياسي المتمثل في جمهور الحكام وقادة الأحزاب السياسية.
 - (5) محدودية عمياء للفعل السياسي في الجزائر لخلوه من مفهوم الاحترافية السياسية في إدارة شؤون الرعية.
- يؤكد على هذا الطرح - ما جاء في افادات المبحوث رقم: 26 ضمن المقابلات الموجهة - (... السلطة عمية والشعب عمى كثر منها...).

أما تأويل الباحث فهو: (أن القرارات المتخذة في الأفق السلطوي تسير عكس انتظارات الشعب الجزائري وترسم ملامح ديمقراطية عمياء).

هذه الإفادات تتفق مع بعض الحقائق التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة، التي تناولت بالبحث الخصائص الثقافية والسياسية للإطارات في الجزائر، والتي من بينها الدراسة التي قام بها الباحث "مراني حسان Mirani Hassan"، الموسومة: "الإطارات في الجزائر: الامتيازات أو الغربة"¹.

توصلت هذه الدراسة إلى غياب الاحترافية السياسية والدبلوماسية لإدارة الرعية في الجزائر، التي تفسر الاغتراب عن المشاركة السياسية والجمعية خصوصا عند الإطارات المتوسطة الصناعية.

(2) البناء المؤسسي للعمل الجمعي والنقابي والتنظيمات الطلابية في الجزائر:

(2-1) ارتباط التمثلات حول العمل الجمعي في الجزائر وطبيعة النخبة:

كيف تقيم الفعل والمشاركة الجموعية في الجزائر؟	طبيعة النخبة			المجموع %
	النخبة الصناعية	النخبة الليبرالية	النخبة العسكرية	
يمثل أحد وجوه المعارضة السياسية في الجزائر	34	47	27	108
	2,3%	3,1%	1,8%	7,2%
يمثل أحد ميكانيزمات ضبط السلطة في الجزائر	466	453	473	1392
	31,1%	30,2%	31,5%	92,8%
المجموع الكلي %	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع البحث بنسبة 92,80% بأن العمل الجمعي في جزائر الألفية الثالثة، هو أحد آليات نفوذ مشارب أنظمة الحكم في الجزائر، مؤشرا الوحيد هو المؤسسة بمعنى، القوانين الدستورية والأحكام التشريعية، وتنقصه الشخصية بمعنى؛ فاقد لمعالم شخصية واضحة.

¹ - راجع أعمال الدكتور مراني حسان.

الجمعيات في الجزائر ليست لها برامج موضوعية محددة وفق رزنامة عمل مسطرة، يتم عرضها على الرأي العام المحلي، تعكس صفة الحداثة التي تتمتع بها الجزائر، لها صفة الهواية لا الاحترافية، كونها من المفترض دستوريا وتنظيميا تحمل مشروعا مجتمعيا مثلها مثل الأحزاب السياسية، وتعتبر عن قبول أو رفض الرأي العام المجتمعي لاستراتيجيات الحكام في إدارة شؤون الدولة، وتبقى محدودة وغير ناجعة من حيث الفعل الاجتماعي والسياسي، يكبح عملها النظام السياسي قيد الحكم. يؤكد على هذا الطرح - ما جاء في افادات المبحوث رقم: 13 ضمن المقابلات الموجهة - (... العمل الجمعوي هذا مكانش منه عندنا في الجزائر، تعرف علاه، الوجه السياسي واحد والعقلية وحدة، يتسمى مكانش كيف ... أو هاذ الجمعيات مكانوش عندنا، ظهوروا برك مين لحزاب ماولت الديروالوا، أو ماوليناش نفوطوا عليهم، جابونا هاذوا لاجوناس، دي ليسانسسيه، يحكونا على الرياضة ودار العجزة وصحاب السيدا ... بصح نتا كباحث، في ميزك علاش مكانش جمعيات الدافع على الزيت والسكر واللا على صحاب لاتريت مين يهدروا على الزيادة يصوطوهم...).

أما تأويل الباحث فهو: (هناك اغتراب للظاهرة الجمعوية في الجزائر، يفسرها ظهور سلطتين في الجزائر، هما أصحاب المال وأصحاب السياسة، أديا إلى فسخ أو بتر الرابط الاجتماعي المبني على العقد الاجتماعي بين الحكام والرعية...).

تتفق هذه التمثلات مع بعض الحقائق التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة، التي تناولت بالبحث أشكال العمل الجمعوي في الجزائر، والتي من بينها الدراسة التي قام بها الباحث: "دراس عمر Omar Derras الموسومة: "الحدث الجمعوي في ولاية وهران"¹.

استنتجنا من هذه الدراسة أن العمل الجمعوي في الجزائر مختنق ومسيس، بحيث يسيسه كثرة القوانين التي كثيرا ما تتنافى مع بعضها.

¹ - دراس عمر: الظاهرة الجمعوية في ظل الاصلاحات الجارية في الجزائر: واقع وآفاق، مجلة انسانيات CRASC: المجال والفعاليات الاجتماعية والغيرية، عدد 28، أبريل - جوان 2005.

2-2) ارتباط التمثلات حول دور نقابات العمل في الدفاع عن المطالب العمالية وطبيعة النخبة:

كيف تقيم دور الحركات النقابية في الدفاع عن المطالب العمالية في الجزائر؟	طبيعة النخبة			المجموع %
	النخبة الصناعية	النخبة الليبرالية	النخبة العسكرية	
تدافع عن المطالب العمالية	16	24	15	55
	1,1%	1,6%	1,0%	3,7%
يمثل أحد ميكانيزمات ضبط السلطة في الجزائر	484	476	485	1445
	32,3%	31,7%	32,3%	96,3%
المجموع الكلي %	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

يستند قانون ممارسة الحق والفعل النقابي على القانون 14/90 الصادر بتاريخ 06 جوان 1990 من قانون العمل الجزائري، مفاده الدفاع عن المطالب العمالية داخل التنظيم المهني، وعن مطالبهم الاجتماعية والاقتصادية داخل التنظيم السياسي للدولة، أي بالتفاوض مع أطراف الثلاثية La Tripartite. من هنا، تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع البحث بنسبة 96,30% بأن التنظيمات العمالية في جزائر الألفية الثالثة، تمثل أحد آليات نفوذ مشارب أنظمة الحكم في الجزائر، يفسرون ذلك بهذه التبريرات:

(1) في كثير من الأحيان يعمل المندوبين النقابيين للعمال على تحقيق مصالحهم الخاصة، من خلال التفاوض مع الإدارة أو المندوبين النقابيين لأرباب العمل، لرسم السياسات العامة للتنظيم المؤسساتي المهني.

(2) في حالة تضارب المصالح الاقتصادية للتنظيمات النقابية والمصالح السياسية للثلاثية، تلجأ هذه الأخيرة إلى اضطرابات مفتوحة. يستشهدون بالإضرابات التي مست قطاعات: الصحة العمومية والوظيفة العمومية والتربية الوطنية التي مست بعض ولايات الجزائر منذ سنة 2011 إلى سنة 2016 –

(... كرد فعل لغياب الحوار الاجتماعي المؤسساتي ...) - المبحوث رقم 19 من المقابلات الموجهة.

(3) يعتبر مسير والحكومة التكنوقراطية بأن الاضرابات هي مساسا بأمن وحركة قطاعات الدولة، مما أدى بشكل مباشر إلى التدخل في سير عمل التنظيمات النقابية وأحيانا غلقها وشل حركتها ومتابعة مندوبيها قضائيا. ارتباط التمثلات حول دور التنظيمات الطلابية في التنشئة الاجتماعية والسياسية والمهنية للطلاب:

كيف تقيم دور الحركات الطلابية في التنشئة الاجتماعية والسياسية والمهنية للطلاب؟	طبيعة النخبة			المجموع %
	النخبة الصناعية	النخبة الليبرالية	النخبة العسكرية	
هم منتجين للتنشئة الاجتماعية والسياسية والمهنية للطلاب الجزائريين	14	19	9	42
	9%	1,3%	6%	2,8%
يمثل أحد ميكانيزمات ضبط السلطة في الجزائر	486	481	491	1458
	32,4%	32,1%	32,7%	97,2%
المجموع الكلي %	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع البحث بنسبة 97,20% بأن التنظيمات الطلابية في جزائر الألفية الثالثة، تمثل أحد آليات نفوذ مشارب أنظمة الحكم في الجزائر، يفسرون ذلك بهذه التبريرات:

(1) إرادة الطالب ليست في صنع القرار السياسي داخل الجامعة، التي هي من اختصاص النظام السياسي بل هناك إرادة في التمثيل الطلابي وإرادة في البحث عن اعتراف المجتمع وخصوصا الاعتراف بنفسه على أنه فاعل مجتمعي، يبلور محيط ثقافي من إنتاجه هو كمتقف، حيث لا يهتم بالفكرة السياسية والفكرة الدينية، لكن، يهتم باللعبة السياسية واللعبة الدينية، التي تنصّ على المصلحة والكسب المادّي وإيجاد مكانة مجتمعية لها صورة حسنة.

(2) المنظمات الطلابية داخل الجامعة عبارة عن جماعات مصلحة نجهل أعضائها وكيف ينتخبون، ما هو مضمون مشروعها التوعوي، كيف ينتظم همها الإداري وما هي المشاريع التي تحملها إلى الطلبة سنويا، خصوصا ما هي طبيعة الرابط السوسيو ثقافي بينها وبين الطلبة.

(3) غياب حضورها المادي الملموس في مخيال الطلبة الذين يطالبون بتمثيل أنفسهم بأنفسهم دون الحاجة إلى وجود جماعة تمثيلية لهم، لا بسبب غياب الحوار بين الطلبة والمنظمات الطلابية أو الأساتذة والإدارة، بل لغياب الثقة وأساليب التعبير اللبقة في ظل حوار أكاديمي منظم.

في هذا الصدد، نستشهد بدلو المبحوث رقم 08 من المقابلات الموجهة: (... مكانشي تنظيمات خاصة الكل تابع للدوولة من بكري ... الطالب يروح يقرا ماشي بزناسي ... هاذو لجمعيات الطلابية هاي خطيرة على لجامعة ... لجامعة كانت في السبعينات والثمانينات ليوم صارت بارك كبير un grand parc ...).

أما تأويل الباحث فهو: (يؤمن الفاعلون بأن التنظيمات الطلابية هي آليات سياسية تابعة مباشرة للنظام السياسي، كما أنها تشكل خطورة على دور الجامعة كمنتج للكفاءات).

(3) البناء المؤسسي للإعلام والتعبئة الثقافية والعزوف عنها:

(3-1) ارتباط التمثلات حول المؤسسات الإعلامية والاشهارية في الجزائر وطبيعة النخبة:

كيف تقيم دور المؤسسات الاعلامية في الجزائر؟	طبيعة النخبة			المجموع%
	النخبة الصناعية	النخبة الليبرالية	النخبة العسكرية	
تدافع عن المطالب الاجتماعية والرأي العام للمواطن الشائع	6	9	6	21
يمثل أحد ميكانزمات ضبط السلطة في الجزائر	4%	6%	4%	1,4%
المجموع الكلي%	494	491	494	1479
	32,9%	32,7%	32,9%	98,6%
	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع البحث بنسبة 98,60% بأن المؤسسات الإعلامية والإشهارية في جزائر الألفية الثالثة، تمثل أحد آليات نفوذ مشارب أنظمة الحكم في الجزائر، يفسرون ذلك بهذه التبريرات:

التنشئة السياسية المباشرة المستسقة من العائلة والمجتمع ومحيط العمل ومن المنظومات التربوية والتعليمية والبحثية والدينية والثقافية لم تعد قادرة على تفسير المشاركة السياسية للمواطن الشائع الجزائري، بحيث عوضتها المؤسسات الإعلامية والإشهارية ومواقع التواصل الاجتماعي، كآليات لإنتاج ما قد نسميه "بالثقافة السياسية المعيارية"، التي تسمح بفهم المعيش الاجتماعي العام في الدولة والتكيف مع قوالبه.

(... المؤسسات الإعلامية والإشهارية كانت ولا تزال دائما مسيسة من طرف الحكومات التكنوقراطية الجزائرية، وخاضعة لرقابة المؤسسات الدستورية، باعتبارها ممارسات لضبط الرابط الاجتماعي بين المواطن الشائع والممثلين السياسيين الشائعين، وحيث تسمو السيادة الوطنية والأمن القومي للجزائريين التي تستلزم التفاوض المستمر مع دول المحيط على المطالب الاجتماعية ...) - حسب إفادة المبحوث رقم: 11 من المقابلات الموجهة.

(3-2) ارتباط التمثلات حول دور البرامج التلفزيونية والإذاعية في التنشئة السياسية للمواطن الجزائري:

كيف تقيم دور المؤسسة الوطنية للتلفزة والاذاعة في التنشئة السياسية للمواطن الشائع في الجزائر؟	طبيعة النخبة			المجموع %
	النخبة الصناعية	النخبة الليبرالية	النخبة العسكرية	
هي منتج للتنشئة السياسية لدى المواطن الشائع	30	41	23	94
يمثل أحد ميكانزمات ضبط السلطة في الجزائر	2,0%	2,7%	1,5%	6,3%
	470	459	477	1406
	31,3%	30,6%	31,8%	93,7%
المجموع الكلي %	500	500	500	1500

كيف تقيم دور المؤسسة الوطنية للتلفزة والاذاعة في التنشئة السياسية للمواطن الشائع في الجزائر؟	طبيعة النخبة			المجموع %
	النخبة الصناعية	النخبة الليبرالية	النخبة العسكرية	
هي منتج للتنشئة السياسية لدى المواطن الشائع	30	41	23	94
	2,0%	2,7%	1,5%	6,3%
يمثل أحد ميكانزمات ضبط السلطة في الجزائر	470	459	477	1406
	31,3%	30,6%	31,8%	93,7%
المجموع الكلي %	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع البحث بنسبة 93,70% بأن البرامج التلفزيونية والإذاعية في جزائر الألفية الثالثة، تمثل أحد آليات نفوذ مشارب أنظمة الحكم في الجزائر، يفسرون ذلك بهذه التبريرات:

- 1) المؤسسات الوطنية والخاصة للإذاعة والتلفزة كانت ولا تزال دائما مسيسة من طرف الحكومات التكنوقراطية الجزائرية.
- 2) خاضعة لرقابة المؤسسات الدستورية، باعتبارها ممارسات لضبط الرابط الاجتماعي بين المواطن الشائع والممثلين السياسيين الشائعين.
- 3) منظومات ثقافية تعمل على إعادة إنتاج القيم الاجتماعية والمعرفة المجتمعية بأسلوب إعلامي، لتغيير تمثلات المواطن الشائع نحو اتجاهات الممثلين السياسيين الشائعين، من خلال ما قد نسميه ب:

(... التأثير الثقافي الإعلامي المحدود ...) - حسب إفادة المبحوث 13 من المقابلات الموجهة.

أما تأويل الباحث فهو: (تعتمد وسائل الاعلام الجزائرية على صقل المعرفة المجتمعية الشائعة بأفكار إيديولوجية مجردة، يتم تكييفها حسب مستوى فهم ووعي الفاعلين الاجتماعيين، ينتج عنها آليا ممارسات اجتماعية متشابهة أو

متلازمة للممارسات السياسية التي يتم إنتاجها على مستويات عدة من هرم الدولة).

3-3) ارتباط التمثلات حول دور وسائل الإعلام في الدفع بالعزوف عن المشاركة السياسية وطبيعة النخبة:

عدة تيارات سياسية تتفق على ان الاعلام الجزائري يدفع بالمواطن الشائع الى العزوف عن المشاركة السياسية؟	طبيعة النخبة			المجموع%
	النخبة الصناعية	النخبة الليبرالية	النخبة العسكرية	
مع هذه الفكرة	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%
المجموع الكلي%	500	500	500	1500
	33,3%	33,3%	33,3%	100,0%

تتفق النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع البحث بنسبة 100% بأن وسائل الإعلام في جزائر الألفية الثالثة تدفع بالمواطن الشائع إلى العزوف عن المشاركة السياسية، من حيث هي أحد آليات نفوذ مشارب أنظمة الحكم في الجزائر، يفسرون ذلك بهذه التبريرات:

- (1) تعمل على نقل الخطابات الإيديولوجية بأسلوب إعلامي.
- (2) يقومون بالمقارنة بين تقييد حرية الإعلام في دساتير الأحادية الحزبية ومن ثمة في دساتير التعددية الاقتصادية والسياسية والحزبية وحتى الثقافية، إلى مشارف سنة 2011.
- (3) مشارب نظام الحكم يقيدون الحريات العامة من خلال تلبية المطالب الاجتماعية بناء على الريع البترولي وسياسات التخويف، وبعد الأزمة الاقتصادية المتمثلة في انسداد الاقتصاد الجزائري بسبب تغييب باقي الموارد والقطاعات الحياتية مثل: التعليم والصحة والحرف اليدوية والسياحة، والأزمة السياسية المتمثلة في

صراع الأحزاب السياسية ومسئولي المؤسسات الدستورية وأرباب الاقتصاد الخاص حول تقليد السلطة السياسية لمرحلة ما بعد الرئيس: (عبد العزيز بوتفليقة)، أو ما يسمى (بمشروع الجمهورية الجزائرية الثانية).

(... المواطن الشائع لا يثق في المعلومات الإعلامية كونها مشبعة باتجاهات إيديولوجية مغلوطة، ويثق فقط بما يستقيه من معطيات من محيطه العائلي أو المهني، ممن يعملون في الجماعات المحلية أو المؤسسات الأمنية باختلافها ...) - حسب إفادة المبحوث 06 من المقابلات الموجهة.

• نتائج البحث:

- (1) يتأسس بحثنا على ثلاثة أنواع من النخب (صناعية وليبرالية وعسكرية) التي أسميناها بالشائعة من القطاع الوهراني.
- (2) لا يؤمنون بإعادة إنتاج اللوجه السياسي المتمثل في جمهور الحكام وقادة الأحزاب السياسية وأن مؤسسات انتمائهم المهني هي الجسم المصغر للنظام السياسي في الجزائر، مما يدفعهم الى التفكير في التقاعد المسبق والتأسيس لمشروع مهني بعد التقاعد.
- (3) ترتبط جميع تمثلاتهم ومواقفهم الحياتية بكيفية استعمال الدين (الإسلام) لفهم الواقع.
- (4) لمسنا غياب الثقافة النقابية والجمعية لدى مجتمع البحث، نعتقد قد تدل على نقص المعرفة بثقافة مؤسسات الانتماء المهني، كما قد تفسر باغتراب في الهوية المهنية والسياسية.
- (5) يجمعون على أن جزائر الألفية الثالثة تتبنى اقتصادا هجيناً، يجمع بين آليات الانفتاح الاقتصادي الرأسمالي، كمظهر للتحويل الديمقراطي، يؤثر على السياسات العمومية للشغل والسكن والبطالة والتعليم وفي احتياجات المؤسسة العسكرية، من جهة، وآليات دعم الدولة للوضع المعيشية لجميع الفئات السوسيو مهنية، من خلال مفهوم الدولة الحامية l'Etat Providence، كمظهر للمقاليد الاشتراكية، بالإشارة إلى دعم القروض والأسعار الاستهلاكية، من جهة أخرى.

- (6) يؤيدون فكرة منع أرباب الأعمال والمجمعات الصناعية في الجزائر من التدخل في السياسي، حتى يبقى مفهوم الدولة الحامية Etat Providence قائما، من خلال دعم الدولة للقروض الاستهلاكية وديمومة مناصب العمل.
- (7) يقبلون تولي المرأة للمناصب السياسية في سلك التعليم والصحة فقط.
- (8) يجمعون باستناد الاقتصاد الجزائري على الريع البترولي أكثر من باقي الموارد الأخرى قد يهدد السيادة الوطنية للجزائريين على المدى المتوسط، وأن عزوف الرأسماليين الجزائريين والأجانب عن الاستثمار في الجزائر سببه غياب الوعي المهني والسياسي والجمعي والثقافة المهنية والسياسية والجموعية لدى كثير من الفئات السوسيو مهنية، كما أن التزايد السكاني، الأزمة الأمنية الحالية، التزايد المستمر في استعمال الآلات وارتفاع الإنتاجية كمحددات سوسيولوجية أفضت مباشرة إلى خفض مدة العمل وتسريح العمال بعدة قطاعات اقتصادية، يفسرون ذلك، بسعي مشارب الحكم السياسي الى شراء السلم الاجتماعي.

-خاتمة:

نعتقد من خلال المعالجة الميدانية، لاحظنا أن مجتمع البحث كان كل مرة يفسر التساؤلات المتعلقة بالثقافة المهنية والسياسية انطلاقا من مهنته ووظيفته داخل التنظيم، أي كان يجيب عن السياسي من خلال المهني، بالتالي، هذا هو المنطلق الذي بنينا عليه البحث.

نعتقد من خلال المعطيات الميدانية للموضوع، أن الخطاب الفكري حول الهوية الوطنية لجزائر الألفية الثالثة، عطل عمل العشيرة والعائلة وغيرهما من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كمشرب ووعاء حاوي للحركات الاحتجاجية وإن كانت أساسا مشروعة ولها أحقية.

نعتقد نعتبر دراسة مظاهر المشاركة السياسية والعزوف عنها عند النخب الشائعة الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع بحثنا، معبرة عن مظاهر العمران البشري للدولة الجزائرية الحديثة، باعتبارهم مصدر التجديد والتغيير الدائم والمستمر في المجتمع.